أغلبها لم تجد طريقاً إلى التنفيذ

أين تذهب أفكار المخترعين اليمنيين؟!

،، من حين إلى آخر تُذاع أخبار عن اختراع جديد وعن مشاركة صاحب الاختراع في مؤتمر علمي خارج الحدود بل في معظم الحالات يسافر وفد مكتمل للمشاركة في الفعالية الخارجية، ولكن تلك الأنباء هي كل شيء في الاختراع الذي لا تتم ترجمته على أرض الواقع، بل إننا نرى المخترع وقد شق طريقه في مجال بعيد عن تخصصه. فمنذ عامين أعلن خالد نشوان عن الانطلاق في جهاز اخترعه لتوسعة الشرايين وأن هذا المنجز سيكون في المستشفيات لمساعدة المرضى اليمنيين وصاحب ذلك مؤتمرات صحفية عدة عقدها نشوان للكشف عن مشروعه الذي لم يصبح واقعاً وما تحقق هو ظهور خالد نشوان كمحلل سياسي في ابتعاد واضح عن المجال الذي نحتاج إليه فعلاً، وهو حال يجد كثيرون أنفسهم فيه فبعد الإعلان عن اكتشاف مخترع جديد تختفي الفكرة ولا تجد من ينفذها أو يسعى لحفظ ملكيتها والسير نحو إنجازها عبر مؤسسات إنتاجية قادرة على تحويل الرسومات إلى أشكال قادرة على العمل.

استطلاع/ صقر الصنيدي

- مخترعون يحصلون على جوائز ويحلمون برؤية إنجازاتهم واقعاً
- تسجيل الحقوق الفكرية دون شروط علمية واضحة

وفي الأسبوع الماضي تحدث محمد إسماعيل الأكوع عن وصوله إلى الطريقة الخامسة لنقل الحركة والتي ظل يفكر بإنجازها منذ مدة وجاءته فجأة وقال إن هذه الطريقة يمكن الاستفادة منها في عمل مفاتيح الضغط العالي بكلفة أقل ونسبة أمان أعلى وتحتاج هذه الفكرة إلى تطوير وتكرار التجربة لتصبح جاهزة بصورة نهائية.

ويضيف الأكوع أن أكثر من١٣ اختراعا قام بإنجازها ابتداءً من العام١٩٧٢ م وتتعلق بعملية تصنيع السيارات وهو ما جعلها بعيدة عن التنفيذ رغم حصوله على حق الملكية الفكرية من وزارة الصناعة والتجارة ومعظم هذه الاختراعات توصلت إليها الشركات المنتجة دون أن يتمكن الأكوع من التواصل معها عبر وكلائها الذين عقدوا معه اجتماعاً في العام٢٠٠٠ م في وزارة الصناعة ولم يتمكنوا من مد جسور التواصل.. ويقول محمد إسماعيل إن أصل المشكلة هو عدم مصادقة اليمن على اتفاقية حفظ الملكية الفكرية العالمية وعدم القدرة على التواصل مع الشركات المصنعة.

ويورد الأكوع إحدى الحوادث التي وقعت معه منذ إحدى عشرة سنة فحين كان عائداً من مشاركة في معرض أقيم بالمغرب ووضعه لنموذج اختراعه المتعلق بمحرك السيارة داخل حقيبة وضعت بين الأغراض إلا أنه لم يجد ذلك النموذج مجدداً واختفت الحقيبة ولم تستطع شركة مصر للطيران من العثور عليها.

وأكثر ما يخشاه الأكوع هو تقادم الاختراعات في عالم سريع الحركة ومع ذلك لم ينل منه اليأس أو الإحباط ولا يشعر أنه لم ير أفكاره وقد تحولت إلى واقع ملموس يستفيد منها الناس ويتذكرون فضل مكتشفه.

تجربة جديرة

وهنا تجربة جديرة بالوقوف وهي متعلقة بالشاب فهد عبدالله باعشن من أبناء مدينة المكلا وارتبط اسمه بالاختراع المسمى باعشن تك وظهر على عدد من القنوات الفضائية العربية عقب المشاركة به في مؤتمر جنيف والحصول على ميدالية برونزية كنوع من التقدير وتدور فكرة الاختراع حول تقنية جديدة لمنع التدخين في الأماكن العامة وذلك عبر تركيب جهاز إنذار يعمل على منع اشتعال السيجارة التي تحتوي على قطعة صغيرة داخلها للتجاوب مع المنع من الاشتعال، وتحتاج الفكرة إلى تعاون منظمة الصحة العالمية للتنفيذ وقد نالت استحسان المشاركين في المؤتمر كما قال باعش خاصة وانها تركز على الجانب الصحي والبيئي وقادمة من دولة مشاركاتها نادرة.

وكان المهندس فهد باعشن قد اخترع حذاءً يولد الكهرباء الذاتية عبر السير عليه ولكنه عرف فيما بعد أن هذا الاختراع قد توصل إليه مخترع بريطاني سابقا لكنه لم يستسلم للإحباط وطور فكرته إلى ما سماه «البساط السحري» وهو عبارة عن بساط أو موكيت يولد كهرباء ناتجة عن المشي عليها من قبل عدد كبير من الناس ما يؤدي إلى توليد كهرباء مجاناً ويمكن تنفيذها في الأماكن المزدحمة بالسير كبوابات الجوامع.

ورغم حصول باعشن على العديد من الميداليات المتعلقة بالاختراع إلا أنه يؤكد أن فرحته لن تكتمل إلا حين يرى اختراعاته في الواقع وقد نفذت وأصبحت في خدمة الناس ويعتمد في إنجاح أفكاره على دخله الخاص وتشجيع أسرته له إلى أن بدأت الأفكار تنطلق فحصل على دعم من مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية ومؤسسة العون للتنمية الإنسانية ومؤسسة مبادرة الشباب وجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا.

ويدعو فهد باعشن كل من لهم ارتباط بالاختراع إلى أن يشعروا بالإحباط أو الملل وأن يستمروا في العمل والمحاولة للوصول إلى الهدف.

تكلفة أقل

ومن حضرموت أيضاً المهندس علي عبود سالم باسنبل والذي لديه اختراع متعلق بالكشف المبكر عن النوم لتفادي الأخطار أثناء قيادة السيارات أو المناوبة الليلية وغيرها وتختلف فكرة عمل هذا الاختراع عن ما سبقه من اختراعات مماثلة هو اعتماده على عمل رموش العين وليس إتجاه وانحناء الرأس بالكامل ويتم ذلك عبر وضع إطار النظارة على العين أو تركيب عدسات طبية وهو جهاز خفيف الوزن قليل التكلفة وحصل على الجائزة البرونزية من المعرض الثالث للاختراعات الدولية في الشرق الأوسط الذي انعقد في الكويت نوفمبر٢٠١٠ م، ويعتقد باسنبل أن لديه الكثير من الأفكار التي سيترجمها إلى نماذج، ويتمنى أن تتحول إلى واقع يستفيد منه الآخرون.

تسجيل وكفى

المخترع أحمد الكمراني والذي شارك في عدد من المؤتمرات يقول: إن المشكلة في عدم ترجمة الأفكار والنماذج والأشكال إلى واقع هو غياب المؤسسات وغياب المصانع الإنتاجية أو حتى الورش الهندسية البسيطة التي لها القدرة على استيعاب الأفكار والانطلاق نحو العمل على إنجاز أفكار جديدة وليس الاكتفاء بما توصل إليه الآخرون.

وأضاف الكمراني أن ما تقوم به وزارة التجارة والصناعة هو تسجيل الحق الفكري لأي شخص يدفع رسوماً ويقدم شرحاً عن اختراعه دون وجود لجان خاصة بفحص الاختراع ومقارنته بما هو منتج وموجود في دول أخرى، ويمكن لأي شخص أن يدعي أنه اخترع جهازاً معيناً ويجد أنهم سيسجلون له ذلك ويمنحونه شهادة وكفى. كما أنه لا توجد أي صلة مع الهيئات الدولية الأخرى المختصة بحفظ الحقوق الفكرية لعرض التجارب عليها وطلب الاستشارات والتشجيع والدعم لإنجازات المخترعين .. ونبه الكمراني إلى وجود من يدعون التوصل إلى اختراعات هي بالأساس موجودة منذ سنوات ويريدون إيهام الآخرين بعبقريتهم وعدم وجود هيئة مستقلة تحول دون معرفة هؤلاء وغيرهم مما يجعلهم يسيئون إلى البقية الذين يمتلكون أفكاراً حقيقية يمكن تحويلها إلى واقع.

ودعا الكمراني جميع المخترعين إلى السعي لإنجاز أفكار ترتبط باحتياجاتنا ويمكن تنفيذها بأدوات بسيطة وليس الاهتمام بما يحتاج إمكانيات لا تتوفر إلا في الدول العظمى.